نعمة الملل

محمد سعيد الصكار
mohammed_saggar@yahoo.fr

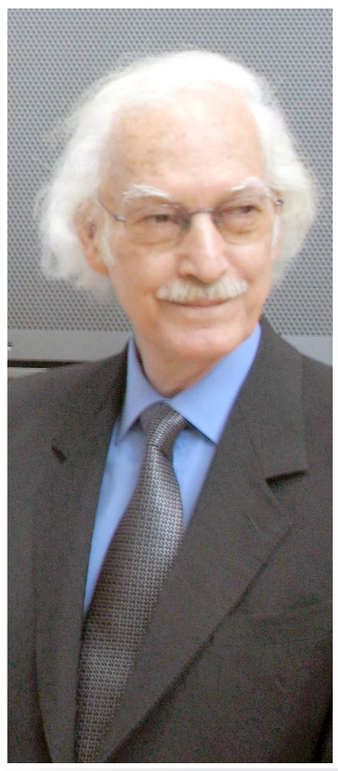

يستحثني عدد من قرائي الكرام برسائل ومكالمات على مواصلة الكتابة في الشأن الثقافي وما يتخلله من تبسيط لبعض ظواهر الكتابة أو الشؤون التي تدخل في إطار المعلومات الخاصة التي لا تخلو من طرافة أو فائدة، وكأنني أرمي لهم بحبل ينقذهم، ولو لحين، من زحمة القيل والقال والكلام الفارغ المكرور الذي يأخذ بخناقنا من (طقّة الإبريق إلى حَلّة الهوش)كما يقول المثل العراقي؛ ومعناه (من وضوء الفجر إلى عودة الرعيان عند الغروب)؛ وكأن ما أكتبه تسلل مما يحيق بنا من هموم ومشاكل. وتمييع لمواقف نحن مطالبون بالإنتباه إلى ما ترمي إليه، والتوقي من إساءة الفهم، وخلط الأسود بالأبيض لتضبيب ما نحتاج إليه من صفاء الرؤية ودقّة الرصد وتحديد الموقف، في هذه البيئة السياسية المتلاطمة الأمواج.

توقفت عن الكتابة في الشأن السياسي (العراقي خاصة)لجريدة عربية بعد قرابة السنة من المواكبة، لأنني أحسست بمجّانية الكلام وقلة جدواه من ناحية، ولكوني استنفدتُ ما في جعبتي، وخشيت من ملل القراء، كما مللتُ أنا.

وقد يُظن أن في اتساع قاموس الكاتب وقدرته على التعامل مع أدواته اللغوية والبلاغية منفذاً للهروب من الإعادة والتكرار المثير للملل، وهو ما قد يصح في حالات معيّنة ولدى بعض الكتّاب، ولكن للملل مسببات لا تقهرها اللغة وفنونها، لأنه ذو علاقة بنوازع النفس ورقة المشاعر ورهافة الحس، ورفض ما هو مناقض لطبيعة الأمور وأبعاد الحقيقة.وقد نكسر، نحن الكتاب، ملل القراء، بتطرية كتاباتنا ببعض (الإحماض)، وهو ما يؤنس من الحديث، لكي تسلك كتاباتنا الجافة طريقها إلى أفهامهم.ولكن ذلك لا يدرأ الملل دائما. ذلك أن للملل قوّة لا تُقهر، ولا تنفع معها المغالطات.

وفي أيامنا نجد بعض الكتاب الذين يرهقوننا يومياً بما يهرفون من الكلام الجاهز والمفردات المكرورة مما لا رابط لأفكاره، ولا طائل وراءه، معزّزاً بصورهم الباسمة أو المتأملة كصورة احمد شوقي المعروفة، دون ملل مما يكررونه كل يوم في أكثر من صحيفة وأكثر من موقع.

ولست مستغرباً من هذا، فالدائرة المعرفية، والثقافية بوجه عام عند هؤلاء، محدودة من حيث ما تيسر لهم من (علم)محدود،ولكن الموجع في الأمر أن لا يفكّر هؤلاء بمقدار الملل الذي يسببونه للقارىء أو المتابع في وسائل الإعلام التي يستأثرون بالكثير منها.

تصوّروا؛ أن إذاعة عربية في باريس تذيع يومياً، كل ربع ساعة، مقتطفات من أقوال أحد أعلامنا في لبنان؛ كل ربع ساعة تعاد الأقوال نفسها، على مدى خمس سنوات، دون أن يمل المذيع والمبرمج والمشرف السياسي والفني والمموّل، وعلينا، نحن المستمعين أن نتشبث بالدماثة ونصغي.

هذا الملل الذي يسببه التكرار والإعادة دون معنى مضاف، يخثر المشاعر، ويبلّد الذهن ويعطل إمكانية التعامل مع الحقيقة.

والذين يغالطوننا بمعارفهم المحدودة ولهاثهم وراء موسوعة غينيس التي (رفعت رؤوسنا)بطبق الحمص والتبولة، بعد أن أحنت رؤوسنا في الوصول إلى حكومة لبنانية وطنية بعد خمسة شهور، مع الحرص على تكرار عبارة (الموعد الحاسم بعد يومين).

دع عنك ما أذاقنا المر والسهد في انتظار قانون الإنتخابات، والتوكيد بلا ملل على وعود مكرورة، خُتمت، بحمد الله بما قاله صديقي عبد الحق البغدادي:

"من فرط ما حاصرنا الشك نسينا لذّة اليقين"

والتساؤل المشروع هنا، هو هل أبقى لنا الملل شيئاً من الأمل؟

الملل عافية، ونحن بحاجة إليه لكي نفسح للعقل أن يتمدد ويتجدد.وليت كل تلك المؤسسات السياسية تفرد في برامجها مجالاً للملل ووسائل التعامل معه، وتحويله إلى قيمة فاعلة، فهو مفتاح للوصول إلى حقائق الأمور من خلال ما يفصح عنه من مواقف الناس والتعبير عن مشاعرهم بعد أن غصّوا بالوعود، وضاقوا بالتعابير الجاهزة.

أما كيف يتحصن الناس من الملل، ففي سعة الإطلاع، والتزوّد بكل ما هو متاح من معارف وثقافات واستقراء وجوه المعرفة، واعتبارها منطلقاً لتحويل الملل إلى قيمة فاعلة؛ فرصيد المعلومات العامة والخاصة للكاتب تمنحه حرية التنقل بين حقول المعرفة التي تأتيه بالجميل والبارع والمؤثر، وهي من الكثرة بحيث صارت تملأ الآلاف المؤلفة من الصفحات المقروءة على الإنترنيت، والتي جمعت معلومات بالعربية تفوق التصور والإستقصاء، بحجم نصف سيكارة!

يبقى الملل مقياساً لقيمة ما نقرأ ونسمع ونرى.

هل "انفعالات" ناتالي ساروت قصص قصيرة جداً؟

نجاح الجبيلي

درجت الكثير من الدراسات والمقالات التي تتناول القصة القصيرة جداً على تسمية كتاب "انفعالات" لنتالي ساروت بالقصص القصيرة جداً.

ويعود السبب في ذلك إلى مترجم كتاب "انفعالات" – المصري فتحي العشري- الذي وضع بتعسف تحت عنوان الكتاب "قصص قصيرة جداً" والكاتبة ساروت لم تقصد أن يكون الكتاب كذلك إذ لم يتبلور هذا الصنف حينذاك في الغرب.

والعجيب أن العشري يتحدث طوال مقدمته لكتاب " انفعالات" عن كيفية نشوء الرواية الجديدة ومميزاتها لدى كتابها مما يتناقض مع إطلاقه اسم "قصص قصيرة جداً" عليها كما أن ساروت لم تسمها قصصاً قصيرة جداً بل "انفعال١" و"انفعال ٢.. الخ حسب ما جاء في مقدمة العشري الذي استبدلها بعناوين "قصة رقم ١" و "قصة رقم ٢".. الخ.

ويعترف بصعوبة تجنيس هذه النصوص إذ يقول: " أما "انفعالات" فيمكن إدراجها تحت بعض أنواع الخلق الأدبي المعروفة كالقصة والشعر الحر، ولا يمكن في الوقت نفسه إدراجها تحت أي نوع من أنواع الخلق الأدبي المعروفة وغير المعروفة"(انفعالات – المقدمة ص٢٧)، فإذا كانت هناك صعوبة في تصنيف هذا النوع الأدبي فلماذا منحه جنساً أدبياً لم يكن معروفاً في التراث القصصي الفرنسي وحتى حين انتشر في الغرب كان يطلق عليه مصطلحات عديدة مثل "القصة الومضة" Flash Story و"القصة الصدمة" Sudden Story وغيرها.

مما يؤكد أن انفعالات ليست قصصاً قصيرة جداً أن الكاتب نهاد التكرلي يقول عنها في كتابه "الرواية الفرنسية الجديدة" "....كذلك نتالي ساروت التي يعود تاريخ رواياتها (انتحاءات) إلى عام ١٩٣٨" (نهاد التكرلي، الرواية الفرنسية الجديدة ج١ الموسوعة الصغيرة ص١٦٦ دار الشؤون الثقافية ١٩٨٥).

ويرتكب العشري في مقدمته بعض الأخطاء المتعلقة بحياة ساروت ورواياتها مثل قوله "إنها ولدت بعد عامين من طلعة قرننا العشرين" (انفعالات- المقدمة٢٦) بينما ولدت هي في عام ١٩٠٠ وتوفيت عام ١٩٩٩ وترجم عنوان رواية " المماحي Les Gommes في معرض حديثه عن رائد الرواية الجديدة الآن روب غرييه بعنوان محلي جداً هو "الأساتيك" أو تعريبه لإسم الروائية الفرنسية "مارغريت ديراس" بمارغريت دورا وهو المتبحر في اللغة الفرنسية.

أما عنوان الكتاب " انفعالات" فيقول الكاتب "هذه هي الترجمة التي توصلنا إليها أخيراً والتي وجدناها أقرب إلى معنى مضمون الكتاب فإن بدت مألوفة ومنطقية في اللغة العربية فما هكذا وضعها في لغتها الأصلية ولا في اللغات الأجنبية الأخرى"(انفعالات – المقدمة) وأرى أن العكس هو الصحيح إذ أن المصطلح صاغته الكاتبة من مفهوم بيولوجي Tropismes يعني الحركة الناتجة عن إثارة خارجية والانطواء على الداخل أو الذات وهو بعيد عن "الانفعالات" التي لها علاقة بعلم النفس. ومن الأفضل إطلاق عنوان "انتحاءات" كما ترجمه الاستاذ نهاد التكرلي في كتابه.

وجدير بالذكر أن هناك ترجمتين للكتاب وهما بعنوان "انتحاءات" الأولى من ترجمة" ريم منصور الأطرش صادرة عن وزارة الثقافة السورية عام ١٩٩٩ والأخرى من ترجمة "مزمل سلمان غندور" صادرة عام ١٩٩٩ أيضاً.

تقول ساروت في مقابلة معها في مجلة باريس ريفيو عام ١٩٩٠ عن الانتحاءات " إنها حركات لا يمكن تعريفها تنسل بسرعة إلى حدود وعينا وهي مسؤولة عن أفعالنا وكلماتنا وأحاسيسنا.أنا مقتنعة كلياً بأن كل شخص يمتلكها (أي الانتحاءات) في نفسه على ذلك المستوى. في المستوى الخارجي من الحدث لا اعتقد أن هتلر يشبه القديسة جان دارك لكن على المستوى العميق من الانتحاءات فإن هتلر أو ستالين يمارسان الانتحاءات نفسها كأي شخص آخر". (Paris Review (Issue ١١٤، Spring ١٩٩٠.

إذن ليس للمترجم العشري الحق في تجنيس كتاب "انتحاءات" (انفعالات!) لساروت ضمن نطاق القصة القصيرة جداً بل يمكن وضعه مع البذور الأولى الرواية الجديدة التي ظهرت في فرنسا في النصف الأول من القرن العشرين.

قناديل

بلاد تلاحقنا بالمراثي

لطفية الدليمي

هل الحياة على كوكب الأرض بهذه القتامة والفظاعة التي يصورها المحللون والمتحاورون على الشاشات ويشر عنها الدعاة الفضائيون من كل طائفة واتجاه؟

فلينظر هؤلاء إلى مسيرة البشرية في تاريخها المديد وليروا كيف أسهمت المخيلة المبدعة في صنع الحضارات وتقدم الإنسان ونجاته من المهالك رغم سلطة الكهنوت وهيمنة محاكم التفتيش التي أدت ضغوطها وتعسفها وخرافاتها الى تمردات فجرت النهضة والتحديث في عالمنا المعاصر، وأظننا سنفتح آفاقا جديدة في حياتنا المحاصرة باشتداد ضغوط الدعوات اللاعقلانية وإباحة الموت عندما يتحرر الوعي ونحكّم العقل في تصريف أمور الحياة..

فهل تعجز أمة او شعوب تملك كل مقومات الحياة السوية عن إشاعة ثقافة الفرح ونبذ ثقافة الرثاء وإيقاف دعوات إهدار الدم؟ لماذا لانجعل اختلاف الأفكار والعقائد تربة خصبة للتقدم وتنوع العطاء لا للتنافر والتقاتل؟؟

بلاد تلاحقنا بالمراثي وتتباطأ خطاها لثقل أحزانها ووفرة الدموع والعبرات والآهات، متى تحسن هذه البلاد بكنوزها المادية والبشرية توظيف ثقافة الفرح لتسدد خطى الأجيال الجديدة نحو اجتناء معطيات الحياة المعاصرة من فكر وفن وعلوم أسوة ببقية البشر الذين لايعيشون إلا مرة واحدة ومن هنا حرصهم على السلام والبناء واقتناص المباهج ورعاية الجمال واعتناق المحبة.. ومتى نفتح صحفنا ونتطلع الى وسائل اعلامنا فنحظى بما يذكرنا بالأمل والمنجزات المتحققة في مجالات العلوم والابداع والفن وما يجدد لدينا طاقات العمل ويغذي أحلامنا بالغد لنكون في سوية بشر الأرض وبموازاة الذين يؤسسون للمستقبل؟ متى ننتهي من ثقافة الرثاء التي تتوقف عند كل ما هو ماض ومندثر وتعيق جريان الينابيع في القادم من أيامنا؟ والى متى نبقى أسرى الثكل واليتم الذي نعلنه لدى موت شاعر او شخصية لامعة في مجتمعاتنا؟ هل هي عقدة الأبوة المستحكمة في وعينا الجمعي فنرى في فقد شخصية عامة يتما وضياعا؟ أم ترانا ننكفئ على تراث ثقيل من الأحزان والكوارث يفجر مرارته فقدان شخص له كاريزماه ونجوميته التي كنا نتماهى معها؟ هل اليتم الذي يستشعره البعض لدى فقدان شخصية عامة مؤشر على هشاشة الحاضر وفقدان الثقة بالنفس وما يحيط بها؟ ها نحن منذ مراثي أور السومرية الى مرثية تموز الذي يموت كل عام ليبعث في الربيع حتى مراثي إيرميا الى مرثية معن بن زائدة ومراثي الخنساء، حتى المراثي الحسينية ومراثي ابن الرومي وصولا إلى مراثي الزعماء الذين تؤلههم أوهامهم ورثاء الشعراء النجوم، مازلنا نقيم على صفحات الصحف والمواقع الالكترونية مجالس عزاء مفتوحة تستوعب أحزان أمة لا توازيها احزان أمة أخرى، ولا نجد ما يثير فينا البهجة والفرح ويرتفع بنا عن أحزاننا وخسائرنا.. وسط عالم مضطرب ومهدد بثقافة الإرهاب والحروب الطائفية والعرقية تبرز أهمية ثقافة الفرح لإسعاف الروح الإنسانية في مواجهاتها الصعبة مع ثقافة الموت وخطاب الدم..

وتواجه مسعى الإنسان في إشاعة ثقافة المحبة و الفرح تحديات كبيرة، فأناشيد الموت ورثاء الموتى والشهداء تطغى على مساحات الإعلام إلى جانب الخطاب السياسي المتشنج وتحليلات المحللين اليائسة ونذر الدعاة بعذاب القبر وتحريم كل ماله صلة بالحياة وإهدار الدم وتقتصر معظم نشرات الأخبار لدينا على صور الساسة وخطبهم وصور المآسي والمذابح وأخبار الأنشطة الإرهابية وتهمل أخبار الحياة وفعالياتها الأجمل ومكتشفات العقول العبقرية التي تسعد الإنسانية وتيسر لنا سبل العيش بابتكاراتها وجهدها العقلاني..ألا يستحق المرء في أمة الأحزان المقيمة أن يطلع على آخر إنجازات الفنون والإبداعات لتنفتح أمامه سبل التجدد ويحفزه تقدم البشرية على تجاوز كوارثه بدلاً من الاستسلام لها؟ لماذا لاتتضمن نشرات الاخبار شذرات من اخبار مبهجة و تعليقات مرحة؟ لماذا نرى مقدمي الاخبار متجهمين ووجوههم مغلقة على عبوس ينذرنا بأخبار مروعة تضاعف جرعات القنوط لدينا؟؟أليست ممكنات ثقافة الفرح متاحة وميسرة للناس جميعا في محبة وموسيقى ممتعة وفنون رفيعة وزهرة

فواحة وعلاقات إنسانية سلسة وقوس قزح وشروق شمس و طموحات مشروعة ونزعات بناءة لتجميل الارض وإسعاد البشر؟ هل نحسن حقا التعاطي مع ثقافة الفرح ونتجاوز مزاج الندب والرثاء في زمن قادم؟؟ أم ترانا سنقيم في كهوف الاحزان إلى مابعد الأبد؟؟

منمنمات رعد فاضل تحت الضوء.. العالم الذي يمرُ به الشاعر

محمود النمر

اول صفحة من هذه المجموعة تجد جملة على صفحة بيضاء حالمة:...الى العالم/وانا أمرُّ به ...توحي هذه العبارة الى ان حدث ما سيحصل حينما يمر الشاعر على مدن العالم،ربما يترك اسئلة لاتشبه بعضها البعض، تختلف بأسلوب الطرح من مدينة الى اخرى،ربما هي اسئلة تثير الشك ولا تترك مجالا للمراوغة او هو يترك آثاراً واضحة للعيان توحي بان إنساناً ذا صفة خارقة مر من هنا يرقب الاشياء التي يجهلها الاخرون، ويمنحها صفة المثول.

لا لن املأ بعد هذه الليلة –جيوب النجوم بالشمس – تكفي ظلام هذا العالم –حفنة ضوء – الشاعر يرى الظواهر ليس كما يراها الاخرون وقد يتخذ التوصيفات اوهي عين الشاعر التي تختلف عن كل العيون وتعطي ابعادا في الحدث لذلك هو يمنح في آن واحدة،بعدان..بعد الوصف وبعد الدهشة بينما يرى الاخرون بعد الحدث وهذا هو الفرق في عين الشاعر –لاافهم الزلزال إلا ان الارض تشقق قمصانها –مالا افهمهُ واكتمهُ: كيف يظل يحطمُ رأسهُ الموجُ على الصخور؟.

هذا الحدث يومي يراه العابرون بلا اسئلة بينما ترى هذا الشاعر معباً بالاسئلة لايمر على مكان الا ان يتوقف فهو كثير التوقفات عند المعابر والمحطات لذلك هو يسأل –احيانا تاتي راكبة حصان النثر عبارتي،فيما حصان الشعر يحمحم وحدهُ بين السطور،كنت اتمنى لو اطلق صفة فرس النثر،بدلا من حصان النثر حتى يظهر الفرق واضحا من حيث القوة والذكورية وبين الانوثة والايروسية.

الجملة الشعرية تعتمد على الدهشة حتى تحدث الارتباك الذي تقصده قدرة الشعرفي هذا التشابك الكوني مابين الموجودات الكونية، لذلك هو يركب حصان الضوء الجامح ويحمحم ثم يقفز بقوة الشعر وقوة الضوء –يخيل مرات الي– اني راكبٌ ظهر الشمس – ماأجملها فرساً– يتمتم في سره – ويعجبُ الظلام – من قديم اهدى الوقتُ الضوء نعالين – فصارَ يمشي – ويبقع هكذا – وجه الليل بالنجوم –من هنا ابدأ احتجاجاتي القرائية التي تمنحني صفة الاعتراض التلقائي وليس صفة الاعتراض السلطوي،ان الضوء هو الذي منح الوقت الحياة والحركة من خلال دورة الكواكب لذلك كانت معادلة محسوبة اذا اعدنا الاشياء الى اصولها الصحيحة فمادام هناك ضوء هناك وقت يسمى العمر المحسوب على جسد الاشياء،ولكن هي قدرة الشعر التي تعطي بلا مقابل كما تشاء وبلا حسابات وبلا ثوابت.

في القسم الثاني من الديوان تجد جملة –اليها/ولها وحدها...وحدها...هذه توصيفات ووصايا معلنة ومخفية في آن واحد يستعمل تمرد اللغة في منح الحب لغة اخرى ومعان اخر –ثقيلة احمال الحب –من هنا ظهر العاشق قوس؟/كم يكادُ عليها القميصُ يغني –ياليتني خيوطه والمغني،يحاول ان يمنح الحب الخيال الذي يتميز به الحب دائما في القلوب،يطرق جميع الابواب ويلامس جميع المباهج ولايتوانى عن البوح والمشي وراء الحب حتى وان كان اعمى لانه سيمنحة البصيرة دون ان يبصر–الحب اعمى–غير اني دائما –واضعٌ يدا على كتفه – ويدا على وجه العصا –عجبا –اعمى يقوده اعمى –ما الحب الا عينان تذوبان على عينين. تتراوح لغة الحب بين الظهور والتخفي،مد معلن،وجزر متخف: –لاتزال تلملم في سلة أساها وتعلقها في عنق الريح –ولايزال كلما قش بغصن يابس آثارها يخضرُّ بين اصابعه الغُصن. يحاول الشاعر رعد فاضلً ان يمنح هذا صنف الحب الثاني في هذه المجموعة ايقاعات كنسية مفرحة وليست حزينة بالرغم من تقادم عمر الشاعر ولكنه يصهر هذا التقادم بزلزال اللغة وسياقات الاستعارات فتظهر الجملة الشعرية كحبات الزيتون السود تحت المطر،تبدو اكثر بريقا في الضوء بعد ان غسلتها قطرات المطر وازاحت عنها الغبار،وهو غبار تقدم عمر الشاعر الذي مازال ينبض قلبه بالحب ويتلصص كساحر في حيرة من امره –غالبا ما تكونين مقفلة/وانا وسحري/حائرين نقلب الاقفال،انه مولعه الى حد الجنون و يعلنها

امام الملأ –لم لا

تفهمون؟!/الحبُ كالشعر – كلاهما

ارجوحةٌ – حبلاها الجنون.

كلما تكتمل جملة الشاعر بعد مرور سنوات من العشق والتجربة تكون الاستعارات جدا صادقة بالتوهج ومزدحمة بالفحولة وتزيح المتوقف على جمر الرغبة العارمة –كلما ثملت بالوردة –اتكىء على زندها – لازال وصافا لعطرها – آآآه يامحالة العطر – الوصف اسى – والشمُ راحة.

انها مجموعة تستحق عناء القراءة لانها بقدر ما تمنحك الرغبة للوصول الى هدف الشاعر،هي تسطو على مركبات الكلمات التي تملكها لتجعل لها لونا آخر لقدرتها على تغيير المعاني والاستعارات والكنايات التي يمتلكها الساحر والشاعر رعد فاضل،وهي قدرة سطوة الشعر الغامرة للنفوس التي تحلم بحيوات اخرى لايحلم بها غير الشعراء والذين يخلقون الجمال في البهاء الابداعي.

دوريات

حقي الشبلي في العدد الجديد من مجلة " شانؤ/المسرح"

بشار عليوي

عن (فرقة مسرح سالار) في السليمانية، صدر حديثاً العدد رقم (١٤) من مجلة (شانؤ/المسرح)، بقسميها العربي والكردي. وجاء هذا العدد مُتخماً بالعديد من الدراسات والنصوص والمقالات والبحوث المسرحية التي تُعنى بالشأن المسرحي سواء في الداخل والخارج، علاوة على الفرادة والتميز والنضج من حيث التصميم والطباعة والإخراج الفني الذي ظهرت عليه المجلة في هيئتها الجديدة.

ففي القسم الكُردي من المجلة، نُطالع محاور القسم بما تضمنه من متون. نطالع في البدء إفتتاحية العدد بقلم رئيس التحرير (أرسلان درويش) والتي جاءت تحت عنوان (إصدارات الفنان دانا رؤوف هي إصدارات مسرح الغد). وفي محور/ مقالات/ كتب الفنان "أحمد سالار" الجزء الثالث من دراسته المعنونة بـ(متواليات فن التمثيل)، ونطالع للكاتب (ياسين قادر برزنجي) دراسة بعنوان (الممثل والمجتمع والجمهور)، ونقرأ دراسة تعنونت بـ(حقي الشبلي... ريادة وتأسيس) بقلم/ كاوه أحمد ميرزا، فيما أعد "بُرهان قرداخي" دراسة عن (مسرح الدُمى)، وهناك دراسة عن الفنان المسرحي "شون أوكيس" ترجمهُ للكُردية (آزاد حمه شريف). فيما كتب الفنان "نهاد جامي" دراسة نقدية حملت عنوان (مفهوم الخطاب في النقد المسرحي). أما "فاتح صالحي" فكتب قراءة في تجربة الفنان المسرحي (أوكست بوال)، وأخيراً يُختتم هذا المحور بمقالة عن المفاهيم المسرحية الحداثوية، لماري أليلس، ترجمها للكُردية محمد عبد الله. وفي محور/نقد مسرحي/ نقرأ قراءة نقدية في عرض (أنا والمجنون ــ أخراج كاروخ إبراهيم) بقلم (حمه سوار عزيز). وكذلك مقالة تعنونت بـ(توظيف التراث وواقع المرأة في مونودراما "السالم الدموية" لبديعة دارتاش) بقلم "مسعود ملا جمزه". وفي محور/ لقاء العدد/ فنُطالع نص الحوار الذي أجرتهُ "شهين صابر" مع الفنان المسرحي "درويش عُمر" عن مُجمل تجربته الإبداعية. أمافي محور/كتاب العدد/ فنطالعَ قراءة (أنور قادر رشيد) لكتاب (المسرح كإسلوب ثوري في كردستان) تأليف/هاوري زنكنه، وهو كتاب بالألمانية صدر حديثاً في مدينة مينوخ بألمانيا. وتضمن القسم الكُردي من المجلة نص (قلعة الموت) تأليف "موفق عارف لهوني".

أما القسم العربي من المجلة، فقد ضم هو الآخر محاور عدة، بالبدء نُطالع الإفتتاحية بعنوان (الى من يهمهُ الأمر... لاتقتلوا المسرح) بقلم د. فاضل خليل. وضمن محور/دراسات ومقالات/فقد كتبَ أيضاً الفنان د. فاضل خليل دراسة قيّمة جاءت تحت عنوان(سورة نوح.. درس في التجسيد المسرحي والسينمائي)، ونقرأ (البهلول) بقلم الناقد "ياسين النصير". أما الكاتب "صلاح حسن" فكتب (الموروث الإسطوري في النص المسرحي). ونطالع أيضاً (مسرحية سيدرا... وتأثيرات النص الشكسبيري) بقلم الفنانة "سهى سالم". فيما كتب "عبد الغفور البلوشي" دراسة تعنونت بـ(الإتجاهات التجريبية في التأليف المسرحي بإستخدام التكنلوجيا). ونقرأ للناقد عبد الخالق كيطان، مقالة بعنوان (حاجتنا الى مُنتدى المسرح). وللباحث "د. علي محمد هادي الربيعي" دراسة بعنوان (إنها طربيل... قصة إغتراب عراقي). وأخيراً نقرأ (دُمية أبسن) لفؤاد التكرلي. وضمن محور/نقد مسرحي/فنُطالع، (مسرحية ــ الظلال ــ ومسرح الإطروحة) للناقد "فاضل ثامر". و(مسرحية صح النوم، فيروز ترفع المظلة) لمازن حيدر.

وفي محور/مسرحية العدد/فكانت مسرحية (في أعالي الحب) للكاتب المسرحي "فلاح شاكر". أما محور/فضاءات مسرحية/ فنطالع فيه المواضيع التالية (مسرحية "معطف الأمير" جديد "كزيزه" /مونودراما "الحارس" ومحاولة الإنفتاح على المسرح الكُردي/ أفتتاح موسم جديد في مسرح ستانسلافسكي/مسرحية "شارع فساد الدين" في القدس/كلية الفنون الجميلة ببغداد تعرض مسرحية الأسكافي) أما شخصية العدد فكان الفنان المسرحي القدير "أسعد عبد الرزاق". يذكر أن هيأة تحرير المجلة متكونة من (أحمد سالار ــ صاحبا للإمتياز/أرسلان درويش ــ رئيساً للتحرير/ د.فاضل خليل ــ مديراً لتحرير القسم العربي/أنور قادر رشيد ــ مديراً لتحرير القسم الكُردي).